الهستيريا والتنويم

==========

تـــردد كثيـــرا ذكـــر الهستيـــريا فـــى الأبـــواب السابقـــة .

ولكى نكون على بينة مـــن أمرهـــا لابـــد مـــن أن نذكـــر عنـــها بعـــض مـــا يلقـــى الأضـــواء .

أنها " أزمة أعصاب " تصيـــب الرجـــال والنســـاء علـــى الســـواء ، وهـــى مـــرض غريـــب يصحبـــه هذيـــان . ويســـبقها مـــرور المريـــض بمراحـــل متعـــددة مـــن الأمـــراض متى يصـــل إلـــي المـــرحلـــة الأخيـــرة ، وهـــى الهستيريا .

وأول مـــراحـــل الإصابـــة بحـــة تصيب الصـــوت .

يعقبهـــا فـــى اليـــوم الثانى قيء مستمـــر لا يمكن وقفـــه .

وبعد بضعة أسابيـــع أو شهـــور يصـــاب المـــريض بالبكـــم التـــام .

وبعد أســـبوعين تقريبـــا قـــد يصـــاب بشلـــل فـــى أحـــد أعضـــاء جســـمه أو فـــى نصـــف الجســـم .

ثـــم تنتاب المـــريض نـــوبات مـــن التشنـــج ، تنتهـــى باضطـــرابات بوليـــة .

نختتـــم هـــذه المرحلـــة بالأوهـــام والتخيـــلات .

والهســـتيريا تقـــرب المريـــض بـــها مـــن الإصابـــة بـــالأمراض العقليـــة ، ومنـــها فقـــد الإحســـاس إلـــى حـــد أن المـــريض قـــد لا يشعـــر بأى ألـــم يحل به .

لا يتأثـــر بالبـــرد ولا بالحـــر .

ولا يشعـــر بألـــم الضـــرب .

وأزمـــات الهســـتيريا تشبـــه إلـــى حـــد كبـــير أدوار الصـــرع ، وهـــى تتوالـــى علـــى النحـــو التالـــى :-

obeikandl.com

* تصلب في العضلات يتبعه تشنج .
* نوبات تخشب .
* فقد الوعى .

وحالات هذيان وحركات لا إرادية من اليدين .

* ذهول مستمر .

وهناك نوع من الهستيريا يسمى " الهستيريا الكبرى " .

ومظاهر هذا النوع من الهستيريا هى :

* اهتزازات فى الجفنين بصفة مستمرة .
* فقد الحساسية التى تجعل الإنسان فى يقظة تامة .
* قد يصحب هذه الحالة مشى أثناء النوم فيغادر المريض فراشه فجأة ويمشى مفتوح العينين ، ويتحاشى جميع العقبات التى تعترض طريقه دون أن يراها .

وعندما يعود إلي حالته الطبيعية لا يتذكر ما حدث له .

obeikandl.com

فقدان الحساسية

==========

يصاب بعض الناس بحالة فقد الحساسية ، وهـــى حالـــة تجعـــل المصـــاب بها لا يحس بأشد الآلام وأقساها .

ويؤكـــد العلمـــاء أن هـــذا المـــرض ينشـــأ عـــن اضطرابـــات فـــى الجـــهاز العصبى ، وعن الاضطرابات النفســية ، فيصبــح المــخ ضعيفــا جــدا ، والغــلاف المخى لا يقوم بأداء وظيفته على وظيفته علـــى الوجـــه الصحيـــح ، ويصبـــح غـــير قادر على مقاومة حملات " اللا شعور " التى يشنها عليه من وقت إلـــى آخر .

والمصـــابون بهذا المرض يضحكون ويبكون بلا دافع ولا سبب .

وتراهم دائما فى حالة دهشة وتعجب من كـــل ما يقـــع نظـــرهـــم عليه .

وكثيـــرا مـــا تنجـــح حالـــة الإيحـــاء فـــى شفـــاء المصـــابين بـــهذه الحالـــة ، لأن ضعف المخ عندهـــم يقلـــل كثـــيرا مـــن قـــوة مقاومتـــهم للمؤثـــرات الخارجيـــة ، ويجعلهـــم يرحبـــون بكـــل مـــا يلقـــى ويتقبلـــونه .

الحاسة السادسة

==========

عرف العلماء الإنسان بأنه " حيوان عاقل " أو حيوان ناطق ، لأن ما يميزه على الحيوان هو الحواس الخمس ، وهذه الحواس تؤدى وظيفتها في حقل يسميه العلماء " الحقل العادى " وبهذه الحواس يستطيع أن يتزود بال معلومات من العالم الخارجى .

وكثيرون من العلماء يقولون أن الإنسان يتزود بالمعلومات عن طريق حواس أخرى خفية ، هى الإحساس بإحساس الغير ، والبصيرة أى بعد النظر والإلهام ، والصفاء الروحى ، ويطلقون على كل هذه الأشياء " الحاسة السادسة " .

والإحساس بإحساس الغير هو ما يعبر عنه العلماء بأنه " الاتصال الروحى " ويؤكد فرويد العالم النفسانى هذه الحقيقة ، ويذكر أن هذه الحساسية قد تستعمل أحيانا كلغة للكلام بين الناس .

ولنضرب لذلك مثلا :

" إذا وضعنا شخصا فى حجرة ، ثم طلبنا منه أن يركز إحساسه على شىء موجود فى غرفة أخرى مجاورة ، ثم أمرنا شخصا آخر بأن يلمس هذا الشىء فماذا يحدث ؟ "

إن الذى يحدث هو أن الشخص الأول يحس بإحساس الشخص الثانى ، بالتأثير إذ تتصل دائرته عن طريق الشىء الذى فكر فيه الأول ولمسه الثانى ، وهذه الحاسة – بالغريزة – هى القاسم المشترك الأعظم بين الكثيرين من الناس ، فهى مشاع بينهم .

وقد يحدث أن تدرك الوفاة شخصا عزيزا علينا بعيدا عنا ، دون أن يصل إلى مسامعنا نبأ وفاته ، ولكننا نحس بانقباض وحزن لا نعرف مصدرهما .. وزيادة على هذا قد تحس بأن هذا الشخص الذى فقدناه هو موضوع تفكيرنا واهتمامنا وانشغال بالنا .

ويؤكد العلماء أن هذه الحاسة موجودة عند بعض الحيوانات ، ومن ذلك أن الكلب يحس بموت صاحبه قبل أن يموت فيعوى عواء شبيها بالبكاء ونفس هذه الميزة نجدها فى الخيول ، التى تحزن لموت صاحبها وتعزف عن الطعام ، كما أن هناك حيوانات وطيورا بالعواصف قبل هبوبها ، وهناك حيوانات تحس بالزلازل قبل حدوثها ، كما أن الفيلة تحس بدنو أجلها فتذهب إلى مكان معين ليكون مقرها الآخير .

ويستغل علماء التنويم المغناطيسى هذه الحاسة فى التنويم لمعرفة دقائق بعض المسائل ، أو تفاصيل يريدون معرفتها عن بعض الأشخاص .

حدث مرة أن طلبت سيدة إلى منوم مغناطيسى أن ينومها لتعرف ماذا يفعله زوجها الذى كان قد سافر منذ يومين ، ونفذ المنوم رغبتها ، فلما قامت قالت أن زوجها يرتدى بدلة كحلية اللون ورباط عنق مخططا .

وعندما استيقظت السيدة لم تتذكر شيئا مما قالته عن زوجها .

فلما أكد لها المنوم أنها وصفت زوجها هذا الوصف ،

اتصلت بزوجها تليفونيا فأكد لها أنه يرتدى بذلة كحلية ورباط عنق مخططا .

وقليلون من الوسطاء هم الذين يستطيعون - عن طريق التنويم - قراءة أفكار غيرهم ، لأن هذه المسألة ليست متوقفة على الوسيط وحده ، بل وعلى مقدرة المنوم أيضا .

ويؤكد بعض العلماء أن هناك أشخاصا لديهم من الحساسية ما يمكنهم من إدراك خفايا الأشياء ، وبهذه الحساسية غير العادية يمكنهم أيضا أن يتنبأوا بأشياء ستقع في المستقبل ، ثم تقع فعلا .

وهناك بعض العميان الذين يتمتعون بالحاسة السادسة التي تعوضهم فقد الأبصار .

وبها يستطيعون أن يسيروا في الطريق دون أن يتعثروا في الأشياء الموضوعة فيه ، كالعربات والبضائع والمارة .

كما أنهم يستطيعون أن يعرفوا ما وصلوا إليه من حارات وأزقة وحوانيت بقوة هذه الحاسة فهم يحسون بتيارات الهواء ، وبالأصوات المنبعثة من الطرقات مهما كانت خافتة ...

ومما يذكر في هذا الصدد أن أحد الأطباء قال أنه يعرف رجلا ضريرا كان إذا سار في الشارع المزدحم بالمارة والحوانيت استطاع أن يقف أمام كل دكان ويحيى صاحبه باسمه دون أن يخطئ .

وهناك لون آخر من الناس الذين يتمتعون بتلك الحاسة الخفية ، يستطيعون أن يقرأوا نصا مكتوبا وهم مغمضوا العينين .

أو يقراونه وهو في حجرة أخري .

وقد دل البحث علي أن النساء يتمتعن بهذه الحاسة أكثر من الرجال . ذكر لي صديق من الإقليم الجنوبي ، أنه عندما سافر في بعثة في إحدى الدول الأوروبية ،

تعرف علي فتاة أجنبية .

ولم يمنعه كونه متزوجا في القاهرة من أن يصادق فتاة من تلك الدولة .

فلما عاد إلي القاهرة زارته تلك الفتاة ، واضطر لأن يقدمها لزوجته ، وأن يصحبهما معا في بعض الرحلات والنزهات ...

وقد أحست زوجته العربية بالغيرة من تلك الزائرة ولكنها لم تتكلم احتراما لزوجها .

وكان الزوج يتحدث إلي تلك الفتاة الأجنبية بلغتها التي لم تكن تعرفها زوجته .

وكان حديثه تتخلله عبارات من الغزل ، فلما انقضت زيارة الضيفة الأجنبية ورحلت ، عاقبت الزوجة العربية زوجها على ما قاله للزائرة من كلمات الغزل ، فلما أنكر أعادت على مسامعه كل كلمة غزل قالها ... أعادتها مترجمة إلى العربية ترجمة دقيقة التعبير مما أذهل الزوج .

أمراض يعالجها التنويم

كثيرون من الناس يرهبهم ذكر العمليات الجراحية ، ويخشون مبضع الجراح .

حتى ليدفعهم هذا الخوف إلى تحمل آلام المرض على أن يستأصله الجراح بسلاحه ، وهؤلاء يتحرقون شوقا إلى ذلك اليوم الذى يتقدم فيه التنويم المغناطيسى إلى الحد الذى يستطيع معه شفاء الأمراض التى تحتاج إلى جراحات ، غير أن التنويم لم يصل بعد إلى هذه المرحلة ..

ولكن ما وصل إليه ليس بالأمر الهين .

فهو يستعمل الآن لتنويم الحوامل قبل الوضع لتحاشى آلام المخاض ، كما يستعمل فى تخدير الأسنان قبل خلعها ، وفى تسكين آلام الأضراس ، وقد لجأ بعض الأطباء إلى تنويم بعض المرضى قبل إجراء العمليات الجراحية ، فقام التنويم مقام المخدر .

وقد كان نجاح التنويم فى حالات الولادة نجاحا كبيرا مكن كثيرين من الأطباء من أن يمارسوا مهمتهم دون أن تزعجهم صرخات الحامل وتشنجاتها التى كانت تعكر عليهم صفوهم أثناء العمل .

وفي السنوات الأخيرة استطاع بعض الجراحين أن يستعينوا بالتنويم المغناطيسى فى تنويم بعض المرضى قبل إجراء عمليات بتر بعض الأعضاء .

ومما نجح التنويم المغناطيسى فى شفائه أيضا السمنة المفرطة ، والترهل ، وبعض أمراض النطق وثقل اللسان والفأفأة و "اللثغ " نطق السين ثاء " و " اللدغ " نطق الراء لاما أو غينا " .

والعقبة الوحيدة فى سبيل التوسع فى استخدام التنويم المغناطيسى فى العلاج ، هو أن بعض المرضى يخشون التنويم نفسه ، وخاصة التنويم المغناطيسى العميق .

وإذا كان التنويم قد عجز عن علاج بعض الأمراض ، فقد نجح فى شفاء بعض آثارها .

مثال ذلك أنه إذا كان هناك طفل قد أصيب بداء التبول على نفسه ، أو بقضم أظافره بأسنانه ، فمن المستطاع بالتنويم المغناطيسى حمله عن الإقلاع عن هذا الأمر العارض بصفة مؤقتة .

وما من شك فى أن التنويم المغناطيسى قد بلغ حدا مرموقا من النجاح فى علاج بعض الأمراض العصبية ، وبعض حالات الهستيريا ، والسير أثناء النوم ، وفى تخفيف بعض الآلام كآلام الحروق والأسنان والوضع ، كما وفق بعض المتفوقين من المنومين المغناطيسيين فى علاج الاضطرابات المعدية وفى رعشة الجسم واهتزازاته غير الإرادية .

وفي استئصال الخجل وانتزاع الخوف الذى هو أحد أسباب " التهتهة " عند بعض الناس ، وخاصة عند الأطفال .

وكما تقدم الطب فى روسيا تقدما كبيرا ، تقدم التنويم المغناطيسى فيها إلى حد كبير ، فاستطاع المنومون الروس أن يعالجوا بنجاح مرض السير أثناء النوم ، فى جلسات كان بعضها يمتد إلى١٨ساعة وإلى٢٤ساعة فى بعض الأحيان .

المنومون الروس

==========

وكذلك نجح الروس فى علاج البدانة ، لأنهم يعتبرونها مرضا من الأمراض المعوقة للنشاط والإنتاج ، ويعتبرون إزالة السمنة عن طريق ممارسة الألعاب الرياضية مضيعة للوقت يختصرها التنويم المغناطيسى فيستطيع البدين أن يتخلص من بدانته فى وقت أقصر لينتفع بالوقت المتوفر فى ممارسة عمل مثمر ، أو رياضة تقوي الجسم فى أوقات الفراغ ، وتجنب السمان و السمينات قسوة أتباع الرجيم .

وكان نجاح الروس فى هذا المضمار كاملا مع المرضى الذين نشأت سمنتهم عن اضطراب أو توتر نفسى .

وبعض السمان يعجزون عن مقاومة شهوة الطعام والخضوع لسلطانه .. والتنويم المغناطيسى ينجح نجاحا كبيرا فى علاج هؤلاء ، إذ يستطيع المنوم عن طريق الإيحاء أن يجعلهم يكرهون الأطعمة التى تزيد من سمنهم ، والتى تؤدي إلى تفاقم حالتهم وزيادة وزنهم ، وأن يقنعهم بتناول وجبات مغذية خفيفة تنفعهم ولا تضرهم ، ولو كانوا يكرهون تناولها وهم غير منومين .

كما لجأ بعض المنومين فى علاج السمنة إلى " كشف النقاب " عن سر الاتجاه النفسانى الذى أدى بالسمين إلى أن يصل إلى تلك الحال التى يشكو منها ، وذلك عن طريق تحليل ذكريات طفولته ، وأحداث شبابه .

obeikandl.com

التنويم وحكم الدين

وقبل أن نختم هذا البحث نحب أن نرد على المتسائلين :

" ما هو رأى الدين فى التنويم المغناطيسى ؟

قال لنا عالم جليل أن حكم الدين فى أمر يتوقف " على مدى نفعه للناس وانتفاء ضرره وعدم تعارضه مع ما نصت عليه كتب السماء "

فإذا نظرنا إلى التنويم المغناطيسى على ضوء هذا الرأى ، وجد أنه لا ينكر وجود الله ، وأنه إذا استخدم كالطب لخير البشرية فهو ليس حراما لأن الدين الذى لم يحرم بتر عضو من أعضاء الجسم ، وقطع جزء منه أو فتح بطن إنسان لكى يسلم ويعيش ، ولا يحرم التأثير على مريض والإيحاء إليه بما ينفعه أو ينفع غيره .

وأنى لا ذكر حادثا رواه لى والدى رحمه الله وكان له دور كبير فى حينه كان ذلك فى عام ١٩٢٥ ، عندما قدم إلى القاهرة منوم مغناطيسى سبقته شهرته المدوية .

وأراد أن يظهر مقدرته وعلمه فأستأذن المرحوم سعد زغلول " باشا " فى إقامة حفلة فى " النادى السعدي " يحضرها أعضاء البرلمان والوزراء فى ذاك الوقت فأذن له ووعد بحضور هذه الحفلة .

وأقيمت الحفلة وحضرها عدد كبير من الكبراء والأعيان والوزراء والصحفيين وأعضاء البرلمان ، ولكن سعد زغلول أعتذر لمرضه .

وكان المرحومان أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى معتقلين لاتهامهما بالاشتراك فى مقتل السير لى سبتاك باشا السردار الإنجليزي للجيش المصري فى ذلك الوقت .

ونوم المنوم وسيطه ، وأخذ الحاضرون يوجهون الأسئلة للمنوم ، والمنوم يوجهها بدورة للوسيط فيجيب عليها .

بعض الحاضرين أخرج حافظة نقوده وسأل عن عدد ما فيها من جنيهات فذكر الوسيط العدد بكل دقة ، وبعضهم أخرج ورقة مالية سأل عن قيمتها وعن رقمها فلم يخطئ الوسيط فى الإجابة .

وسأل أحدهم المنوم :

" أين ولدى فلان الآن ؟ "

وأجاب الوسيط أنه فى مونبليه فى فرنسا !!

فى قهوة ذكر اسمها ، وذكر أسماء الجالسين معه وهم من الطلبة المصريين .

وكانت الإجابة صحيحة ودقيقة لأن هذا الإبن كان يتعلم فى فرنسا .

ثم كان ما كان موضع الدهشة والعجب ...

سأل أحد الحاضرين : أين أحمد ماهر ومحمود النقراشى الآن " ؟

وبعد لحظات أجاب الوسيط : " هما فى السجن ... وسيفرج عنهما بعد غد " .

وفتح الحاضرون أفواههم من الدهشة !!

لأنه لم تكن هناك أية دلالة تدل على أن أحمد ماهر ومحمود النقراشى سيفرج عنهما .

بل كان المنتظر أن يحكم عليهما بالإعدام نظرا للتهمة الموجهة إليهما .

والأعجب من ذلك أنه قد تم الإفراج عنهما فى اليوم الذى حدده الوسيط بالضبط .

سقت هذه الحادثة المشهورة ، التى مازال بعض من شهدوها على قيد الحياة لا خرج منها بسؤال آخر هو :

" هل يستطيع النائم مغناطيسيا أن يطلع على الغيب وهو أمر لا يقره رجال الدين ؟ "

سالت عالما كبيرا فى هذه الحادثة بذاتها فقال :

" إن الإطلاع على الغيب مستحيل على الإنسان إلا إذا شاء الله ... أما هذه الحادثة بذاتها فلا تعتبر إطلاعا على الغيب ، إذ أنه لابد أن يكون أمر الإفراج عن هذين السجينين قد تقرر أو كتب فاستطاعت روح الوسيط أن تصل إليه وتعرفه " .

ومعنى هذا أن الإنسان يستطيع أن يعرف الماضى ، وأن يعرف الحاضر ... وأن يعرف من المستقبل ما هو فى حكم المقرر .

مثال ذلك أن الطبيب يستطيع أن يقول للسيدة الحامل :

" ستضعين مولودا بعد كذا من الأيام " دون أن نقول أن الطبيب قد أطلع على الغيب ، لأن الوضع نتيجة طبيعية مقررة للحمل .

كذلك الطبيب الذى يقول إن هذا المريض أو ذاك سيموت بعد كذا من الأيام أو الأسابيع أو الأشهر ، لا يمكن أن نعتبره مطلعا على الغيب ، بل هو رجل يستخلص النتائج من المقدمات ويستعين بالعلم على ذكر أشياء قدرها العلم ذاته .

فالتنويم المغناطيسى أمر لا ينكره الدين إذا سار فى خطه المستقيم ، الذى يفرض على البشر استخدام كل طاقة من طاقات العلم والروح لخدمة الإنسانية وسعادة الإنسان .

تجارب بالتنويم المغناطيسى

==========

يفضل الباحثون فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى أسلوب التنويم المغناطيسى كوسيلة للبحث فى ظواهر الباراسيكلوجى بعكس الباحثين الغربيين الذين يترددون فى إتباع هذا الأسلوب بدعوى تعارضه مع الحرية الفردية ، بل أن الأطباء الغربيين أنفسهم نادرا ما يلجأون إلى التنويم المغناطيسى للمساعدة فى علاج الأمراض .

أما الروس فلهم وجهة نظر مختلفة ، وفى وقت مبكر يعود إلى أوائل العشرينات قام أثنان من الباحثين النفسانيين فى الاتحاد السوفيتى هما البروفيسور زيليكوفسكى والدكتور كوتكوف بإجراء عدة تجارب على " التليباثى المغناطيسى " بإستخدام طالبة شابة دون أن تدرى ، فقد سئلت الطالبة أن تتردد على البروفيسور زيليكوفسكى للمشاركة فى بعض التجارب ، وفى كل مرة تأتى إلى معمله كان البروفيسور زيليكوفسكى يعتذر عن عدم إجراء التجربة بدعوى أن بعض الأجهزة لم تصل بعد ، وكانت الفتاة تمكث معه بعض الوقت يثرثران فى أى شىء ، ولكن كان يحدث أحيانا أن يدهمها النوم وهى واقفة على قدميها ثم تفيق ولا تستطيع أن تفسر سلوكها ، فتعتذر وتنصرف ، ولكن أصحاب التجربة كانوا يعرفون السبب جيدا ، فقد كان الدكتور كوتكوف يجلس فى حجرة أخرى فى نفس المبنى يسلط أشعة تأثيره عليها .

هذه القصة توحى إلى الأذهان بقصص العالم الشرير المجنون فى أفلام الرعب ، ولكنها عرفت عن مصدر موثوق به هو الدكتور ليونيد فاسيليف أشهر

عالم باراسيكلوجى سوفيتى والوحيد الذى ترجمت كتبه إلى اللغة الإنجليزية .

وقد ذكر فاسيليف فى كتابة " تجارب على الإيحاء الذهنى " الذى صدر عام ١٩٦٢ قبل وفاته بعدة سنوات أن العلماء الروس بدءوا يجرون تجارب منتظمة على التليباثى والتنويم المغناطيسى منذ الثلاثينات بعد النجاح المبدئى الذي احرزته تجارب زيليكوفسكى وكوتكوف ، وأنهم تلقوا أوامر من " سلطات عليا " بالقيام بهذه التجارب .

مما يوحى بإنه ربما كان ستالين يشعر بأن ظاهرة الإدراك خارج نطاق الحواس يمكن أن تكون لها قيمة استراتيجية .

إذا كان فى قدرة إنسان أن ينوم آخر مغناطيسيا وهو على مسافة بعيدة منه قد تصل إلى ألف ميل دون أن يدرى ذلك الشخص الآخر شيئا عما يجرى ، فتلك بلا شك قدرة رهيبة قد تكون لها نتائج بالغة الخطورة فى العلاقات الإنسانية .

ولكن هذا بالضبط ما فعله أحد زملاء البروفيسور فاسيليف وأورد ذكره فى كتابه . كان الرجل من سيفاستبول بالقرم ومحل التجربة فتاة فى لينينجراد ، وأديرت التجربة بحيث يحدث التنويم المغناطيسى أثناء وجود الفتاة الخالية الذهن تماما عن كل شىء مع طبيبه النفسى الذى كانت تتردد عليه ، وكان الطبيب مشاركا فى التجربة ومكلفا بتسجيل سلوك الفتاة عند تنويمها مغناطيسيا . وفى تقرير العلماء السوفيت أن أربعة أشخاص من كل مائة شخص لديهم استعداد للتنويم المغناطيسى على البعد .. ولكن الباحثين الغربيين لم يحاولوا التأكد من صحة هذا الزعم .

نظرية الموجات

==========

وكانت قد انتشرت شائعات بأن البحرية الأمريكية تقوم بتجارب على التليباثى كوسيلة للاتصال بقادة الغواصات فى أعماق المحيطات حيث يكون الاتصال اللاسلكى متعذرا أو ضعيفا ، وأدت هذه الشائعات إلى قيام الاتحاد السوفيتى بنشر أبحاث فاسيليف فى أوائل الستينات ، وقبل ذلك من البروفيسور فاسيليف يجرى تجاربه وأبحاثه فى سرية مطلقة ، لأن التليباثى وظواهر الباراسيكلوجى بصفة عامة تثير مشكلة أيديولوجية بالنسبة للروس ، فلما لم يثبت أن هذه الظواهر لها أساس مادى ، أى يمكن تفسيرها على نحو ما بنظرية الموجات فإنها تعتبر بمثابة تخريب فى الفلسفة المادية الرسمية .

ولذا فقد تركزت أبحاث فاسيليف على محاولة اكتشاف الطاقة المادية التى تكمن وراء ظواهر الباراسيكوجى ، وما هى الموجات التى تعمل فى مثل هذه الظواهر .

من التجارب التى أجراها فاسيليف فى هذا الشأن أنه كان يضع الفتاة التى يجري عليها تجاربه داخل قفص فاراداي وهو صندوق من المعدن السميك يقاوم نفاذ موجات الراديو والموجات الكهرومغناطيسية ، ومع ذلك كانت الفتاة تسقط نائمة عندما يأمرها الراسل التليباثى بذلك ، وهو يقف خارج القفص ثم وضع الراسل فى كبسولة من الرصاص وغمرها فى حوض ملىء بالزئبق .

ومـــع ذلـــك اســـتمرت الفتـــاة فـــى قفـــص فـــــاراداى تســـــقط نائمـــــة كلمـــــا أمرها الراسل فـــى كبسولتـــه بذلـــك .

وهكذا بدأ واضحا أن نظرية الموجـــات لا تفســـر مـــا يحـــدث فاســـتبعدت بـــهدوء ، ولكـــن برنامـــج الأبحـــاث ظـــل مستمرا .

obeikandl.com

الراديو الذهني

==========

فى عام ١٩٦٦ أجريت فى الاتحاد السوفيتى تجربة على التليباثى نالت شهرة كبيرة ، وسمح للصحف بنشرها ومتابعتها ، كان الوسيط فى موسكو والفاعل على بعد الفى ميل فى سيبيريا وهو الممثل والصحفى كارل نيكولاييق .

أما الوسيط فهو عالم الطبيعة البيولوجية يورى كامينسكى ، وأشرف على التجربة مجموعة من العلماء السوفيت ، وقد استطاع كامينسكى بنجاح أن ينقل إلى نيكولاييف صورا ذهنية عن ستة أشياء أعطيت له فى أظرف مغلقة مستقلة فى بداية التجربة ، وفى تجربة أخرى استطاع نيكولاييف أن يسجل ١٢ هدفا صحيحا من ٢٠ ورقة من أوراق الإدراك خارج نطاق الحواس عندما كانت تقلب .

obeikandl.com

واحدة بعد الأخرى فى موسكو ، فى حين أن حد الصدفة فى هذه الحالة لا يتجاوز أربعة أهداف .

وتجارب الأبحاث السوفيتية على الإدراك خارج نطاق الحواس لا تذكر شيئا عن ظاهرة الاستبصار أو الرؤية عن بعد ، بالرغم من أن الأبحاث الأمريكية تشير إلى أنها ربما كانت أقوى ظواهر الباراسيكلوجى ، وبالرغم من أن ما فعله نيكولاييف يمكن أن يفسر بالاستبصار كما يفسر بالتليباثى إلا أن الروس ظلوا ثابتين على افتراض وجود نوع من " الراديو الذهنى " لتفسير هذه الظواهر .

وبالرغم من أنهم لم يستطيعوا الاهتداء إلى موجات هذا الراديو إلا أن أبحاثهم ألقت الضوء على بعض الحقائق المثيرة الخاصة بموجات المخ ، فمثلا عند إجراء إحدى التجارب على البعد بين موسكو ولينينجراد وصلوا بالأسلاك بين نيكولاييف وأجهزة كهربائية لقياس التغيرات الفسيولوجية وموجات المخ ، ووضع نيكولاييف نفسه فى حالة استعداد ذهنى للاستقبال ثم انتظر ، لم يكن يعلم متى سيبدأ كامينسكى على بعد ٤٠٠ ميل محاولة التخاطر معه ، ولم تكن لديه أية فكرة عن نوع الرسالة التى يتوقعها ، ومع ذلك فقد سجل جهاز تسجيل موجات المخ زيادة مفاجئة فى نشاط مخ نيكولاييف فى نفس اللحظة التى بدأ فيها كامينسكى تركيزه لبث الرسالة ، وأكثر من ذلك لوحظ أن تزايد هذا النشاط حدث فى ذلك الجزء من المخ المناسب لتلق نوع الرسالة ، فمثلا إذا أرسل كامينسكى رسالة مصورة كانت تنشط فى مخ نيكولاييف المنطقة التى تتحكم فى النظر ، وإذا أرسل رسالة سمعية ، كصفارة مثلا فإن المنطقة الخاصة بالسمع هى التى تنشط .

وقد أشاد بهذه الأبحاث عالم الباراسيكلوجى الكبير دكتور ميلان رايزل فى مقالة نشرها بالمجلة الدولية للباراسيكلوجى فى عام ١٩٦٨ ، وقال أن النتائج التى توصل إليها السوفيت قد تقربنا مسافة كبيرة من التحكم فى ظاهرة الإدراك خارج نطاق الحواس .

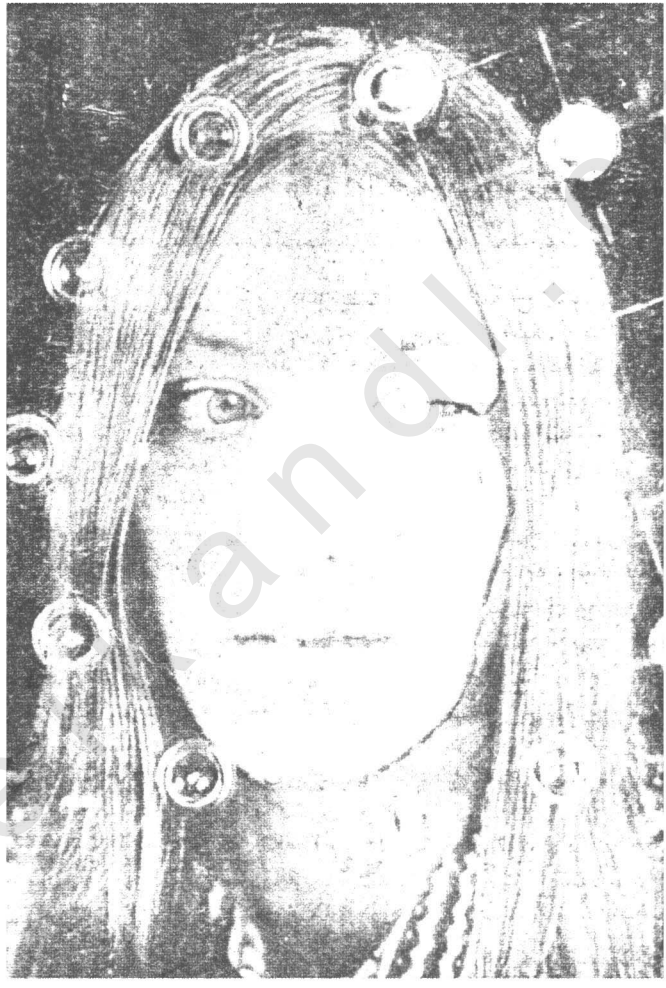

هذه السيدة مهرت علماء الباراسيكولوجى مقدرتها على تحريك الاشياء بالطاقة الذهنية .. السيدة اسمها : نيلبا مبخايلوفا .

الهالة الكهربائية

==========

ويتصور البعض أن هناك سباقا سريا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى للتحكم فى ظواهر الباراسيكلوجى وأن السوفيت أكثر تقدما فى هذا السباق ، ولكن هذا التصور لا يقوم عليه دليل قوى فى شقيه ، وربما يكون نتيجة فن الخيال العلمى ، ولكن ذلك لا ينفى أن السوفيت اثبتوا تقدما ما فى مجالات معينة منها أبحاث جولاييف على " الهالة الكهربائية " التى تحيط بالأجسام الحية ، وأبحاث نوفوميسكى على " القراءة بالأصابع " ودراسات مختلفة على ظاهرة الإستحراك لدى السيدة نيليا ميخايلوفا . ويسمى السوفيت التليباثى " بالإعلام البيولوجى " مما يشير إلى تحيزهم الظاهر لفكرة وجود أساس مادى لهذه الظاهرة ، وهم يحاولون ردها إلى التغيرات التى تحدث فى "الهالة الكهربائية " حول الأجسام الحية .

فقد اكتشفت البروفيسور بول جولاييف الذى خلف العالم فاسيليف كرئيس لمعمل " السبر نطيقا " بجامعة لينجراد باستخدام أجهزة بالغة الحساسية مصممة خصيصا لهذا الغرض ، أن كل الأجسام الحية يحيط بها مجال من الكهرباء الاستاتيكية الضعيفة ، اسماه بالهالة الكهربائية ، وهذا المجال تحدث فيه تغيرات مستمرة ، وحتى الأفكار التى تطوف فى ذهن الشخص تؤدى إلى تغيرات فى هذا المجال يمكن كشفها وقياسها ، ويقترح جولاييف أن تكون هذه التغيرات فى الهالة الكهربائية هى التى ترسل إشارات تحمل معلومات ، وأن هذه هى الوسيلة التى تتفاهم بها بعض الأسماك والحشرات وغيرها من أنواع الحيوان ، ومن الممكن أيضا من الناحية

النظرية أن يؤدى النشاط الذهني إلى تقوية هذه الهالة الكهربائية بحيث تنتج طاقة قادرة على تحريك الأشياء .

وقد أجريت أبحاث سوفيتية على العلاقة المحتملة بين ظاهرة الاستحراك وهذا المجال الكهربائى الاستاتيكى بالتعاون مع السيدة الشهيرة نيليا ميخايلوفا ، وكانت هذه السيدة - وهى ربة منزل فى لينجراد - قد بهرت الباراسيكلوجيين السوفيت عدة سنوات بقدرتها على تحريك الأشياء بالطاقة الذهنية ، ومن بين الذين أجروا تجارب عليها دكتور جيرادى سيرجييف الذى صمم جهازا لالتقاط المجالات الكهروستاتيكية والمغناطيسية المنبعثة من الجسم البشرى على مسافة تصل إلى أربعة أقدام وقد وجد دكتور سيرجييف بمساعدة أجهزته أن نيليا ميخايلوفا فى حالتها العادية تنتج من الجهد الكهربائى المنبعث من مؤخرة رأسها ما يعادل خمسين ضعف الجهد المنبعث من مقدمة الرأس .

فى حين أن معظم الناس ينتجون ما يعادل ثلاثة أضعاف أو أربعة فقط .. أما عندما تباشر نيليا قواها التحريكية وتقوم بتحريك الأشياء الصغيرة الموضوعة أمامها على المائدة فقد أظهرت الأجهزة أن الحقول المغناطيسية المحيطة بجسمها تبدأ فى النبض ، وهذه النبضات تتفق فى وقعها مع نبضات المخ والقلب ، وأكثر من ذلك فقد بدأ أن فى استطاعتها تركيز مجال القوى المنبعثة منها فى اتجاه الشىء الذى تنظر إليه وتريد تحريكه .

وقد شاهد عدد من الكتاب والباراسيكلوجيين الغربيين نيليا ميخايلوفا وكتبوا عنها ، وشهدوا جميعا بقدراتها الاستثنائية .

وقد كان في إمكانها أن تحرك أعواد الثقاب ، والسجائر والدبابيس وغيرها من الأشياء الخفيفة التي توضع أمامها على المائدة بتحريك يديها فوقها أو بمجرد النظر إليها ، وفى تجربة أخرى استطاعت تهبيط أحدى كفتى ميزان حساس متوازن فى كل منهما ثقل وزنه ٣٠ جراما ، وظلت الكفة هابطة بعد إضافة ثقل أضافى وزنه ١٠ جرامات إلى الكفة الأخرى ، ولكنها ما أن تتوقف عن التركيز وتبعد عينيها فإن الكفة الثقيلة تهبط على الفور ، ولتحقيق مثل هذه الظواهر كانت ميليا ميخايلدلوفا تقضى وقتا طويلا فى استجماع قواها ، وبعد أن تنتهى يبدو عليها التعب ، وأحيانا وجد أنها تفقد بعض وزنها .

وقد اكتشفت موهبة نيليا ميخايلوفا فى الإستحراك بواسطة دكتور فاسيليف أثناء قيامه بفحص ظاهرة خارقة أخرى تملكها هذه السيدة هى القدرة على " الرؤية " بأصابعها . والواقع أن القراءة بالأصابع أو القراءة بدون نظر تعد من الإهتمامات البارزة في الأبحاث الباراسيكلوجية السوفيتية .

وكانت ميليا ميخايلوفا قد اكتشفت لديها هذه المقدرة ذات يوم فى أوائل الستينات عندما كانت تقضى فترة نقاهة من المرض في مستشفي لينينجراد ، فقد كانت تمضى الوقت في أعمال التطريز ، ووجدت أن في استطاعتها أن تعثر علي الخيط ذي اللون المطلوب داخل كيس الخيوط دون أن تنظر إلى محتويات الكيس ، فكانت تلتقط بأصابعها من داخل الكيس أى لون تريده بين عشرات الخيوط والألوان المتماثلة فى الحجم والملمس .

وحدث بعد ذلك أن قرأت نيليا مقالا في إحدى المجلات عن سيدة شابة في مدينة تاجيل بجبال الأورال قيل أنها تستطيع أن " ترى " بأصابعها ، فأبلغت نيليا تجربتها الخاصة إلى طبيبها الذى لفت بدوره نظر فاسيليف إلى هذه الحالة .

وكانت هذه السيدة الشابة من مدينة تاجيل ، وتدعى روزا كوليشوفا ، قد ذهبت إلى طبيبها ذات يوم في عام ١٩٦٢ ، وأبلغته أنها اكتشفت أن في استطاعتها أن تميز بين الألوان وأن تقرأ الحروف المطبوعة باستخدام أصابعها ، وبالطبع لم يصدق الطبيب إلى أن عرضت روزا قدراتها عليه فاقتنع بها وأبلغ زملاءه الأطباء باكتشافه .

ومن بين هؤلاء البروفيسور إبرام نوفوميسكى الذى أختبر بنفسه قدرات روزا وشهد بأنها حقيقية.

وسرعان ما استدعيت هذه القروية التاجيلية لتقوم بعرض قواها أمام فريق من أكبر علماء موسكو ، في معهد الطبيعية الحيوية باكاديمية العلوم السوفيتية ، وأجرى العلماء عليها تجارب صممت بحيث تستبعد احتمال تفسير الظاهرة بالتليباثى أو الاستبصار ، وأكدوا بعد ذلك أن روزا تملك حساسية خاصة في جلدها تمكنها فعلا من " الرؤية " بأصابعها !

وكان من الممكن اعتبار حالة روزا كوليشوفا غير ذات أهمية كبيرة لو أنها كانت حالة نادرة ، غير أن الأبحاث والتجارب التالية التى أجراها البروفيسور نوفوميسكى وفريقه أظهرت أن " الرؤية بالجلد " إمكانية يمكن تنميتها لدى كثير من الناس ، وقد تمكنت روزا نفسها من تنمية

هـذه القـدرة تدريجيـا ، ففـي أول الأمـر كـانت تسـتطيع أن " تـري " بأصابع يدها اليمنى فقط ، ولكنـها تعلمـت فيمـا بعـد أن تـري بأصـابع يديـها الإثنتيـن وبأجـزاء أخـرى مـن جسـدها كالمـرفق .

ووجد نوفوميسكى أن شخصا على الأقل مـن بيـن كـل سـتة أشخـاص يسـتطيع خـلال نصـف سـاعة أن يتعلـم كيـف يفـرق بيـن لونيـن بواسـطة اللمـس ، وبعض الأشخاص استطاعوا تميـيز الألـوان كلـها وهـم يتفقـون عامـة علـى أن كـل لـون لـه ملمـس خـاص ، فـالأزرق الفـاتح ، نـاعم ، مثـلا ، بينمـا الأصفـر منـزلق ، والبرتقالى جـامد وجـاف ، وهـكذا .

كما وجد الأشخـاص الذيـن يسـتطيعون تميـيز الألـوان بـاللمس أن كـل لـون يشع الأحساس الخاص بـه إلـى مسـافة مـا ، فـأصبح فـى إمكانـهم أن يعرفـوا اللون بمجرد مرور الأصبـع مـن فوقـه بـدون لمسـه بـالفعل ، فاشعـاع اللـون الأحمـر مثـلا هـو أعلـى الاشعاعـات المحسوسـة بينمـا أدناهـا هـو إشعـاع الأزرق الفـاتح ، وعلـى أسـاس هـذا الدليـل اقـترح نوفوميسـكى أن الرؤيـة بالجلد يمكـن تفسـيرها بالتفـاعل بيـن الحقـول الكهرومغناطيسـية الناتجـة مـن اللـون وتلـك المحيطـة بالجسـم البشـري .

obeikandl.com

تصوير كيرليان

==========

ومن أشهر أبحاث الباراسيكلوجى السوفيتية ما يعرف باسم " تصوير كيرليان " ، فقد تمكن سيميون وفالنتينا كيرليان منذ ٣٠ عاما ، وباستخدام تيارات كهربائية عالية التردد ، من الحصول على صور للكائنات الحية تحيط بها هالة من اللمعان متعددة الألوان ، هذه الهالة التى اسمياها " الجسم البلازمى "" ربما هى التى اكتشفها وفحصها فيما بعد علماء من أمثال جولاييف وسيرجييف ، ويقال أن جميع الأجسام الحية يحيط بها هذا الجسم البلازمي ، وقد تمكن كيرليان من التقاط صور لأوراق النباتات تبدو فيها بوضوح اشعاعات مرئية ، كما ثبت أن هذه الهالة تتغير إذا اصيب النبات بمرض وبالمثل فإن التغيرات فى الهالة التى تحيط بالإنسان تدل على تقلبات حالته الذهنية والبدنية .

ومن الطريف أن نتذكر هنا اعتقاد القدماء بوجود ما يسمى بالجسم الاثيرى متفاعلا مع الجسم العضوى ، وبهذا تبدو اكتشافات كيرليان وزملائه الباحثين فى الاتحاد السوفيتى كما لو كانت تؤيد اعتقادا قديما يعتبره العلماء الان فى الشرق والغرب بمثابة خرافة !

وعلى أى الأحوال ، فإن اكتشاف هذا المجال يمكن أن يؤدى إلى تطورات هامة فى علم الباراسيكلوجى ، إذ يبدو من المحتمل أن تفسر هذه الطاقة المادية المنبعثة من الجسم ظاهرة الإستحراك . كما يمكن أن تلعب دورا فى العلاج الروحى وفى ظاهرة الإدراك خارج نطاق الحواس

ممـــا يشـــــير إلـــــى احتمـــــال أن تشـــــهد الســـــنوات القادمـــــة تطـــــورات مثـــيرة فـــى الباراســـيكلوجى تخـــرج مـــن معـــامل الأبحـــاث فـــى دول المعســـكر الشـــرقي .

هنـــاك نوعـــان رئيسيـــان مـــن الظـــواهر الباراسيكلـــوجية :

نـــوع يتعلـــق بالمعرفـــة كمـــا فـــى حالـــة التخـــاطر (التليبـــاثى) والاســـتبصار (كلـــير فويـــانس) والعرافـــة والتنبـــؤ ، وفـــــى هـــــذه الحـــــالات يعتقـــــد أن الشخـــص قـــد تلقـــى معلومـــات أو معرفـــة مـــن أفكـــار شخـــص آخـــر أو مـــن أحداث المستقبل بـــدون اســـتخدام وســـائل الاحســـاس العاديـــة ، ومـــن هنـــا جـــاء تعبيـــر " الإدراك خـــارج نطـــاق الحـــواس " .

والنوع الآخر ذو طبيعـــة ماديـــة كـــالقدرة علـــى تحريـــك الأشيـــاء بـــدون لمســـها والارتفاع فى الـــهواء واســـتحضار الأشيـــاء البعيـــدة ، والخـــروج مـــن الجســـد ، والطـــب الروحـــى ، وهـــذه يجمعـــها تعبـــير " الإســـتحراك النفســـى " والنوعـــان بـــالطبع يجمعـــــهما تعبـــــير الظواهـــــر الباراســـــيكلوجية أو علـــــم النفـــــس الغيبـــي .

وبالرغم من أن الاعتقاد فـــى وجـــود هـــذه الظواهـــر قديـــم ومســـجل منـــذ فجـــر التاريخ المكتوب إلا إن الاهتمام العلمى بـــها حديـــث نســـبيا ولا يرجـــع إلـــى أكـــثر مـــن قـــرن مـــن الـــزمان .

وقبل انتصار العلم الحديـــث علـــى الخرافـــة كـــانت أســـباب مثـــل هـــذه الظواهـــر غيـــر مفهومة ، فكـــان النـــاس يرجعونـــها إلـــى تدخـــل قـــوى أو كائنـــات فـــوق بشـــرية (كالأشبـــاح والشياطيـــن والسحـــرة والجـــن والكائنـــات الأسطورية) .

وكان ميدان هـــذه الظواهـــر مفتوحـــا أمـــام جميـــع أنـــواع المحتـــالين والدجـــالين لإستغلال البسطاء من الناس ، ولكن حتـــى العلمـــاء كـــانوا يعتقـــدون فـــى صحـــة هذه الظاهرة ، فمثلا كـــان العـــالم الفلكـــى الكبـــير جوهـــانز كيلـــر يكســـب رزقـــه بقـــراءة الطالـــع للأثـــرياء .

ولا يزال وجود الظاهرة الباراســـيكلوجية إلـــى يومنـــا هـــذا محـــل نـــزاع كبـــير ، بالرغم من أن جمعيات كثـــيرة تضـــم عديـــدا مـــن العلمـــاء البـــارزين والبـــاحثين المنزهين قد تصـــدت لبحـــث هـــذه الظواهـــر منـــذ أكـــثر مـــن قـــرن ، وبـــالرغم مـــن أن الموضـــوع أصبـــح يبحـــث الآن فـــى كثـــير مـــن الأقســـام الأكاديميـــة فـــى الجـــامعـــات الأمـــريكية والأوربيـــة والســـوفيتيـــة .

وكثيرا ما تخرج الخصومة حـــول هـــذا الموضـــوع عـــن حـــد المناقشـــة العلميـــة الهادئـــة ، ويتمســـك المعـــارضون والمؤيـــدون علـــى الســـواء بـــأن موقفـــهم هـــو المـــوقف العلمى الوحيد الذى لا يقبل النقـــض ، ومـــن هنـــا يصبـــح مـــن العســـير الـــوصـــول إلـــى اتفـــاق .

وترجع هذه الحساســـية البالغـــة ازاء الظواهـــر لمـــا اســـتقر عليـــه العلـــم الحديـــث مـــن مفاهيم ثابتة كالوزن والكثافة والزمـــن والطاقـــة والمـــادة والســـببية ، ومعنـــى ذلك أما أن تكون هـــذه الظواهـــر خاطئـــة أساســـا وضربـــا مـــن الوهـــم والخيـــال أو أن يكـــون علينـــا أن نغيـــر مـــن مفاهيمنـــا العلميـــة الثابتـــة .

ولكن ، هل نحن حقـــا أمـــام حديـــن متنـــاقضين ينفـــي أحدهمـــا الآخـــر ، كـــالنور والظـــلام ، والـــوجـــود و العـــدم ؟

إن كثيـــرا مـــن الأشيـــاء التـــى كـــانت مستحيلـــة علميـــا فـــى الماضـــى قد ثبتت

صحتها العلمية الان ، وكثيرا مما كان يعتقد أنه من قبيل المعجزات وضروب السحر أصبحت أسرارها مفهومة الآن ، وكثيرا من الأمنيات التى فكر فيها الإنسان كضرب من الخيال لتعارضها مع المفاهيم الثابتة آنذاك ، أصبحت حقيقة واقعة .

والأمر لا يختلف أزاء ظواهر الباراسيكلوجي ، فنحن إذ نرصد وجودها لا نعرف بعد كيف تعمل ، وأى القوانين تنطبق عليها ، فالمشكلة تكمن فى حدود معرفتنا ، ولا تتعلق باستحالة ذاتية فى الظاهرة ، وإذا عرفنا القوانين التى تتحكم فى الظواهر الباراسيكلوجية زالت أية دهشة بصددها وأصبحت من طبيعة الأشياء فنحن مثلا لا ندهش الآن لالتقاط موجات الراديو واللاسلكى على بعد آلاف الأميال ولكننا نقف مدهوشين أمام ظاهرة التخاطر . ولا تكذيب جهاز التلفزيون ولكننا نقسم على تكذيب ظاهرة الاستبصار .

ولا نستبعد السباحة فى الفضاء خارج نطاق الجاذبية الأرضية(*) ولكن لا نتصور امكان السباحة فى الهواء أو تحريك الأشياء بدون لمسها .

والواقع أن المشكلة الرئيسية التى تواجه الباراسيكلوجيين هى عدم الإهتداء حتى الآن إلى نظرية علمية شاملة تفسر هذه الظواهر رغم وجودها الفعلي ، وقد قبلت عدة نظريات فى هذا الشأن ولكنها لم تكن أكثر من محاولات فلسفية لا ترقى إلى مستوى الدليل العلمي القاطع ، ومن الممكن تجميع هذه النظريات فى المجموعات التالية :

(*) من المعروف أن "إدوارد وايت" هو أول إنسان قام بالسباحة الفضائية حين خرج من المركبة الفضائية جيمينى ٤ وسبح فى الفضاء لمدة ٢١ دقيقة فى ٣ يونيو عام ١٩٦٥ .

راجع كتابنا (الألفية الثقافية : ١٠٠٠ سؤال وجواب ــ الفصل الرابع ٠٠) .

١) النظريات المادية ، التى تفسر الظاهرة محل الجدل بأنها ترجع إلى نوع من الطاقة المادية لم يكتشف بعد ، وهذه الطاقة تختلف عن أنواع الطاقة الآخرى فى أنها لا تخضع لقانون التربيع العكسى إذ يبدو أن المسافة لا تأثير لها فى ظواهر الباراسيكلوجى.

٢) نظريات المجال ، وهى لا تختلف كثيرا عن النظريات المادية ، ولكنها تفسر الظاهرة بمجالات القوى لا بالطاقة فى حد ذاتها ، وهى أيضا تواجه نفس الصعوبة وهى أن المجال الذى يفسرها لم يكتشف بعد .

٣) نظرية العقل اللاواعى الجماعي ، وبمقتضي هذه النظرية تشترك جميع الكائنات الحية فى مصدر واحد مشترك غامض لا واع للمعرفة ، ويمكن لأجزاء من لا وعى أحد الأشخاص أن تتعامل مع لا وعى شخص آخر .

ولكن مثل هذا التفسير يثير من المشاكل أكثر مما يحل منها ، فإنه لا سبيل إلى فحص هذا اللاوعى الجماعى بغرض الإقرار بوجوده ، فهو تفسير فلسفى نظرى لا يقوم عليه دليل .

٤) نظرية القذف الذهني .. وبمقتضاها يتمتع الذهن البشري بالقدرة على العمل خارج نطاق العالم المادى ولكنه يستطيع التأثير أيضا فيه .

ومثل هذه النظريات معناها فى الحقيقة الإقرار بوجود الظاهرة ، لا تفسيرها .

وهناك نظريات أخرى مماثلة ، ولكنها جميعا لم تكتسب قبولا عاما ، ولم تثبت لأى منها فائدة عملية للعاملين فى مجال الأبحاث الباراسيكلوجية .

أو باختصار إننا لا نعرف كيف ولماذا تعمل ظواهر الباراسيكلوجى ، لهذا إذا اعترفنا بوجودها فعلا .

والخلاصة أن هناك ظواهر يبدو أنها تعمل خارج نطاق القوانين المعتادة فى الطبيعة وعلم النفس ، ولكننا لم نستطيع حتى الآن أن نخضع هذه الظواهر لرقابة تجريبية كافية ، وإلى أن يحدث ذلك ، وإلى أن يمكن وضع نظريات كمية شاملة تفسر هذه الظواهر فعلا ولا تتسول هذا التفسير تسولا ، قد يكون من الحكمة أن نتوقف عن الخوض فى مثل هذه الظواهر .!

• القدرة على تحريك الأشياء من الظواهر الباراسيكولوجية .